

تقرير ورشة العمل العربية حول التعليم عن بعد والتعليم المفتوح

عبد العزيز عبد الرحمن كمال*

بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، انعقدت في مقر المنظمة بتونس ورشة العمل العربية حول التعليم عن بعد والتعليم المفتوح في الفترة ٢٠٠١/٧/٣١ ولمدة أربعة أيام .

وشارك في الاجتماع ممثلو (١١) دولة عربية من أساتذة الجامعات والقيادات المتخصصة في مجال التعليم العالي والتعليم عن بعد، إضافة إلى مجموعة من الخبراء وممثلي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

وعقد المشاركون في الورشة عدداً من جلسات العمل على مدى أربعة أيام على النحو التالي:

ورقة العمل الأولى، " مستلزمات بناء أنظمة التعليم عن بعد في الوطن العربي " الدكتور سهم أبو عيطة:

وقد تعرضت الورقة إلى تعريف التعليم عن بعد ومستلزماته من حيث الهيكلية والإدارة والبرامج والبحوث والدراسات والتخطيط، ومراحل بناء المشروع.

وأشارت إلى العديد من التجارب العالمية خاصة في ما يتعلق بالتعليم لمفتوح وجامعاته. كما تعرضت بالتفصيل لمستلزمات التعليم عن بعد وركزت على المهمات التي ينبغي أن تتولاها الهيئات والأجهزة المختلفة.

* أستاذ بقسم الصحة النفسية - كلية التربية - جامعة قطر .

وتمخضت مناقشة الورقة عن الملاحظات والاقتراحات التالية:

- (١) ضرورة التركيز على تنوع التخصصات وعدم تكرارها في الجامعات المفتوحة كون التعليم عن بعد يمكنه أن يربط الدول المختلفة بالجامعات المفتوحة خارجها؛
- (٢) الاهتمام بتقديم برامج غير مكلفة مما يساعد في نشر هذا النوع من التعليم؛
- (٣) يجب أن تكون منهجية التعليم عن بعد منهجية متميزة وغير تقليدية خاصة في مجال إنتاج البرامج والمواد التعليمية؛
- (٤) الإجماع على ضرورة تحاشي المبالغة بالمستلزمات وضرورة الابتعاد عنها من خلال استخدام التقانات الحديثة المتيسرة في عملية التعليم والتعلم؛
- (٥) طالب المشاركون ببيان مدى حصول الهيئات الاستشارية على مكافأة عن جهودها في تسيير هذا النوع من التعليم ، أم أن عملها تطوعي ومن دون أي مقابل؛
- (٦) ضرورة مجارة التطور السريع في مجال التقانات التعليمية الحديثة وما يستجد من أمور في ما يتعلق باستخدامها في التعليم؛

ورقة العمل الثانية، "إعداد وتدريب العاملين في مجال التعليم عن بعد والتعليم المفتوح"
الأستاذ الدكتور يعقوب نشوان:

وقد تناولت هذه الورقة مفاهيم التعليم عن بعد. كما تعرضت للتعليم عن بعد كنظام في ضوء نظرية النظم ، وتناولت أيضاً أهداف التعليم عن بعد. وفي ضوء تلك الأهداف تعرضت الورقة لتدريب العاملين في هذا النوع من التعليم والمهمات التي ينبغي أن يقوم بها العاملون في مجال التعليم عن بعد والتعليم المفتوح ، وبخاصة الإداريون والمشرفون الأكاديميون منهم . وحددت الورقة العديد من المهارات اللازمة لتدريب العاملين ، وطرق التدريب وأساليبه.

وبعد المناقشة انتهت إلى مجموعة من التوجهات والملاحظات من أهمها :

- (١) أن يتم البدء بتدريب العاملين في الجامعات التقليدية على هذا النوع من التعليم باعتبارهم قوة وظيفية ذات خبرات مكتسبة؛
- (٢) الاهتمام بالتدريب قبل الخدمة وفي أثنائها؛

- (٣) أن تكون هناك خطط لدى هذه المؤسسات لتطوير كوادرها البشرية بصورة مستمرة؛
- (٤) ضرورة تدريب العاملين في مؤسسات التعليم عن بعد على استخدام وتشغيل التقانات الحديثة وبخاصة شبكات المعلومات؛
- (٥) أن تعمل مؤسسات التعليم عن بعد ولتعليم المفتوح على إعداد كوادره الخاصة واستقطاب الكوادر المؤهلة من خارج الهيئات التعليمية .

ورقة العمل الثالثة، " مهام المشرف الأكاديمي واستراتيجيات تأهيله " الدكتور تيسير الكيلاني:

وقد أشارت إلى أهمية الإشراف الأكاديمي في التعليم عن بعد والتعليم المفتوح باعتباره حجر الزاوية في مدى نجاح أو فشل هذا النظام التعليمي، وتعرضت لمهارات المشرف الأكاديمي ودوره وتفاعله مع دارسيه والمقررات التي يتولى الإشراف عليها ، كما تناولت الوظائف والأدوار الأخرى التي يقوم بها ، وخلصت إلى تحديد الأهداف العامة لتدريب المشرف الأكاديمي قبل الخدمة وأثناء الخدمة، مبينة بالتفصيل نوع هذا التدريب وأهدافه، وأخيراً تعرضت لأساليب وطرائق التدريب اللازمة للمشرف الأكاديمي.

وبعد المناقشة توصلت إلى الملاحظات والاقتراحات الآتية :

- (١) التأكيد على دقة اختيار المشرف الأكاديمي؛
- (٢) توفير حوافز غير تقليدية لاستقطاب الكفاءات المتميزة للعمل في ميدان الإشراف الأكاديمي؛
- (٣) توفير كادر إشرافي ثابت لمؤسسات التعليم عن بعد، وقادر على التعلم والتدريب المستمر، والعمل على تطوير مهاراته بصفة دائمة.

ورقة العمل الرابعة، " دراسة تحليلية لتجارب الدول العربية في مجال التعليم عن بعد والتعليم المفتوح " الدكتور تيسير الكيلاني:

وقد استعرضت هذه الورقة تجارب كل من فلسطين، والإمارات العربية، ومصر، والجمهورية العربية الليبية، والسودان، والمملكة المغربية، والجامعة العربية المفتوحة. كما تعرضت للوضع الحالي للتعليم الجامعي المفتوح والتعليم عن بعد، وقدمت عدداً من المقترحات للنهوض بالتعليم العالي المفتوح في الوطن العربي منها :

- (١) إنشاء مجلس عربي للتعليم عن بعد والتعليم المفتوح؛
- (٢) إنشاء صندوق عربي لتمويل برامج التعليم عن بعد والتعليم المفتوح؛
- (٣) العمل على تطوير التعاون مع المؤسسات والهيئات الدولية المهتمة بهذا النوع من التعليم؛
- (٤) تشجيع إقامة وكالات متخصصة في إنتاج المواد التعليمية المختلفة لهذا النوع من التعليم؛
- (٥) وضع معايير للنوعية والجودة في التعليم المفتوح والتعليم عن بعد وتطبيقها بحزم على المؤسسات التي سيتم إنشاؤها مستقبلاً؛
- (٦) إجراء تقويم شامل للتجارب العربية للتعرف على إيجابياتها وتعميمها والحد من السلبيات التي رافقتها.

وبعد الانتهاء من عرض التجارب أكد الحاضرون على أهمية خلق التواصل والتنسيق بين الدول العربية في هذا المجال، كما أوصى الحاضرون المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالعمل على التوسع في دراسة هذه التجارب وتعميمها على الدول العربية .

ورقة العمل الخامسة، " معايير ضبط جودة النوعية في مؤسسات التعليم العالي عن بعد في الوطن العربي " الأستاذة عائدة عبد الهادي:

وقد عرضت بصورة موجزة مفهومي التعليم عن بعد والجودة النوعية. كما عرضت بالتفصيل للخطط الدراسية والمناهج والمواد والوسائط التعليمية، والإدارة والإشراف الأكاديمي وتقويم تحصيل الدارسين مبينة معايير ضبط جودة النوعية لكل منها ولمكوناتها المختلفة، ووضعت قائمة تشمل على (٢١٢) معياراً تناولت كل الموضوعات المذكورة سابقاً.

وتمخضت مناقشة الورقة عن الملاحظات والتوجهات التالية :

- (١) التأكيد على أهمية ضبط الجودة النوعية لجميع الجوانب المختلفة وخاصة التدريس والإدارة والوسائط التقنية؛
- (٢) الاهتمام بنوعية الكتاب وتطويره المستمر وفقاً للمتغيرات المعرفية والعلمية المتجددة؛
- (٣) التركيز على أن تكون معايير جودة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح مرتبطة بفلسفة وأسس هذا النوع من التعليم وألا تكون هي نفس معايير النظام التقليدي؛
- (٤) ضرورة وضع مفهوم واضح للجودة من الناحيتين الكمية والنوعية .

ورقة العمل السادسة، " الدليل المرجعي للتعليم عن بعد والتعليم المفتوح "
الدكتور تيسير الكيلاني:

وبعد مناقشة مستفيضة لكل جوانب الدليل المكون من تسعة فصول برزت
الاتجاهات والمقترحات التالية:

- (١) ضرورة إجراء مراجعة شاملة للمفاهيم والمصطلحات المتضمنة في الدليل؛
- (٢) وجود بعض التكرار والحشو في بعض الفصول؛
- (٣) التأكيد على أن هذا الدليل سيمثل بداية لتأصيل التعليم عن بعد والتعليم المفتوح في
الدول العربية كونه سيقدم لاعتماده من قبل أصحاب المعالي الوزراء المسؤولين
عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، الأمر الذي يستلزم مناقشته
وتحصيله ومراجعته بصورة دقيقة. وعليه فقد تم تشكيل أربع لجان لدراسة
ومناقشة ومراجعة كل فصل على حدة، واقتراح التعديلات والإضافات بصورتها
النهائية.

وعقدت اللجان اجتماعاتها على مدى خمس جلسات عمل متواصلة وفيما يلي
موجز التوصيات العامة:

التوصيات العامة

- (١) تمت مناقشة تقارير اللجان وما تضمنته من توصيات ومقترحات وإضافات وتعديلات، وأوصى المشاركون في الورشة بالموافقة عليها؛
- (٢) ضرورة إعادة تحرير الدليل وفقاً للملاحظات التي وردت في تقارير اللجان ووفقاً للمنهجية العلمية المعتمدة في كتابة الأدلة؛
- (٣) إضافة قائمة بأسماء الجامعات المفتوحة ومراكز التعلم عن بعد كملحق للدليل .
- (٤) وضع أهداف الدليل والفئة المستهدفة في بداية الدليل؛
- (٥) وضع فهرس عام للدليل؛
- (٦) مراعاة توحيد المصطلحات والتعريفات في الدليل؛
- (٧) ضرورة تضمين قائمة بالمراجع في نهاية الدليل.